Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بوصفه عنواناً أو مطلعاً ، كما فعل الأصفهانى فى سياق حديثه عن سبب إنشاء عمرو هذه القصيدة ، حيث يقول (وأنشأ قصيدته : قفى قبل التفرق يا ظعينا)[٥] وكأنه يرى أن هذا البيت أصلح للمطلع ، ومعنى ذلك أن مطلع هذه القصيدة (ألا هبى بصحنك ..) ليست له أهمية خاصة فى نظرهم .

ولو عرضنا هذا المطلع على المنهج النفسى الذى نحاول إبرازه لوجدناه بالغ الدقة فى التعبير عن نفس الشاعر ومشاعره حين قال القصيدة ، ولعلمنا أن كونه تقليداً فى شكله ، لا ينفى أن الشاعر ضمنه كل مشاعره وانفعالاته إزاء الموقف ، فالشاعر يختار ما يشاء من الأشكال التقليدية ، غزلاً ، أو شكوى ، أو بكاء أطلال ، أو حديث خمر ، أو غير ذلك ، ولكن هذا لا يمنعه من أن يصب مشاعره وانفعالاته فى هذا الشكل .

وأما قصة هذه القصيدة ، فمن المشهور أن عمرو بن كلثوم التغلبى قال هذه القصيدة فى موقف مثير ، خلاصة قصته أن عمرو بن هند الملك أخذته نشوة العزة والسيادة ذات يوم ، فقال لجلسائه : هل فى العرب إمرأة أعز من أمى[٦] ؟ فرد عليه بعضهم بأن هناك من هى أعز منها ، ليلى بنت المهلهل ، أبوها من أكبر السادة ، وكذلك عمها كليب ، وكذلك زوجها كلثوم ، وكذلك ابنها عمرو بن كلثوم ، فبلغ الحنق من عمرو بن هند أن دبر موقفاً لإذلال ليلى بنت المهلهل على يد أمه ، فاستضاف عمرو بن كلثوم وأمه فى وفد من تغلب ، وجعل عمراً ومن معه من الرجال فى مجلسه ، وجعل ليلى فى مجلس أمه ، وليس بين مجلسهم ومجلس النساء إلا ستار يجعلهم يسمعون كل ما يدور بين المرأتين ، وكأنه يريد أن يشهد الجميع على أن أمه أعز من سائر النساء ، لأن ابنها أعز من الجميع ، فقد عمدت أم عمرو بن هند إلى أن تأمر ليلى فى لهجة الاستخدام بأن تناولها بعض الأشياء من مكان لعله غير ملاصق لها ، فأنفت ليلى بنت المهلهل من أن يستخدمها أحد ، قائلة : لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها . فردت أم الملك بما فيه إهانة لليلى ، والرجال بطبيعة الحال يسمعون ، فصاحت ليلى : واذلاه ، يالتغلب ، فاستشاط عمرو بن كلثوم غضباً ، واندفع نحو عمرو بن هند فقتله ، ثم قال هذه القصيدة ، ومعظم الروايات وإن اختلفت فى تفاصيل القصة إلا أنها لا تختلف فى أنها السبب المباشر فى إنشاء عمرو هذه القصيدة ، كما يعقب الأصفهانى على هذه